الخلف التي بالقاف وسكون اللام تارة له خلف من بعدهم خلف ... القوم ... واما اذا ... بفتح اللام ...
... لاتباع الجهم بقاء هداية ... الخلف ... عوضا عما عده ... ويحيون ... بخير
... الدنيا ... الخير بفتح اللام ... الشر ... ٢

بمن سلف من تقدم من الانبيا والصحابة والتابعين وتابعيهم خصوصا الايمة الاربعة
المجتهدين الذين انعقد الاجماع على امتناع الخروج عن مذاهبهم في الافتا والحكم واما
عمل الانسان في نفسه فيجوز تقليد غيرهم فيه قوله وكل شر في ابتداع من خلف هذا
علة لما تضمنه الامر السابق من النهي والتقدير ولا تكن كما كان شرار الخلف لان كل
شر حاصل في ابتداع من خلف اي متاخر من الخلف السي الذين اضاعوا الصلاة واتبعوا
الشهوات واعلم ان البدعة تعتريها الاحكام الخمسة فتارة تكون واجبة كضبط المصاحف
والشرايع اذا خيف عليها الضياع وتارة تكون محرمة كالمكوس وساير المحدثات المنافية
للقواعد الشرعية وتارة تكون مندوبة كصلاة التراويح جماعة ولذلك قال سيدنا
عمر رضي الله تعالى عنه نعمت البدعة هي وتارة تكون مكروهة كزخرفة المساجد
وتزويق المصاحف وتارة تكون مباحة كاتخاذ المناخل للدقيق ففي الاثار
اول شي احدثه الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخاذ المناخل وانما
كانت مباحة لان لين العيش واصلاحه من المباحات فوسايله مباحة قوله
وكل هدي للنبي قد رجحا وكل هدي منسوب للنبي صلى الله عليه وسلم قد رجح على
ما لم ينسب له صلى الله عليه وسلم من الاقوال والافعال والاعتقادات وافضل
الاحوال احواله صلى الله عليه وسلم التي لم تنسخ وليس المقصود بها بيان مجرد
الجواز ولا سيما قام الدليل على اختصاصه به صلى الله عليه وسلم كما في ما نسخ كقيام
الليل كله وما قصد به بيان مجرد الجواز كوضوئه صلى الله عليه وسلم مرة مرة وما كان
مختصا به عليه الصلاة والسلام كتزوجه اكثر من اربع قوله فما ابيح افعل اي
فما لم ينه عنه ولو تنزيها افعل فالمراد بما ابيح ما لم ينه عنه فيشمل الواجب والمندوب
والمباح وهو ما استوى طرفاه اي فعله وتركه وقوله ودع ما لم يبح اي واترك
ما لم يبح لك فعله وهو المنهي عنه بان كان محرما او مكروها او خلاف الاولى قوله
فتابع الصالح ممن سلفا اي تابع في عقايدك واقوالك وافعالك الفريق الصالح ممن
سلف لقوله عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين من بعدي
عضوا عليها بالنواجذ وهذا كناية عن شدة التمسك بها والصالح هو القايم بحقوق
الله وحقوق العباد ويعني الذين منهم الاكبر من الجمهور ويطلق الصالح على النبي كما

فتابع الصالح ممن سلفا
وجانب البدعة ممن خلفا

يطلق

وله وجانب البدعة ... قال صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة ثم الظاهر ان تقسيم البدعة الى الخمسة المراد
بها اللغوية ... الشرعية ... الكتاب والسنة والاجماع والقياس فهي مذمومة ابدا ... تهيد

١١٢

يطلق على الولي الحق الصلاح في الانبيا اكمل منه في الاوليا قوله وجانب البدعة ممن
خلفا اي واترك البدعة المذمومة مجانبة خواص الصحابة وعلمايهم وقد علمت
ان البدعة تعتريها الاحكام الخمسة والحاصل ان كل ما وافق الكتاب والسنة والاجماع
والقياس فهو سنة وما خرج عن ذلك فهو بدعة مذمومة قوله هذا اسئول
لحنه واي اخر هذا او مبتدا والخبر محذوف والتقدير هذا الذي ذكرته
لك في هذه المنظومة مذهب اهل السنة او نحو ذلك وهذا من باب التخلص وهو
الانتقال من غرض وهو هنا الامر بمتابعة السلف الصالح ومجانبة البدعة ممن خلف
الى غرض اخر وهو هنا رجا الاخلاص وسماه ذكرناه وبين الغرضين تناسب قوله
وارجوا الله الرجا بالمد هو تعلق القلب بحصول شيء مع الاخذ في الاسباب والا فهو
طمع مذموم كما قال ابن الجوزي مثل الراجي مع الاصرار على المعصية مثل من رجى
حصادا وما زرع او ولدا وما نكح وقال عبد الله بن المبارك

ما بال دينك ترضى ان تدنسه ... وثوبك الدهر مغسول من الدنس
ترجوا النجاة ولم تسلك طريقتها ... ان السفينة لا تجري على اليبس

وفي الحديث القدسي ما اقل حياء من يطمع في جنتي بغير عمل كيف اجود برحمتي
على من بخل بطاعتي قوله في الاخلاص اي في التعلق به وهو قصد الله بالعبادة
وحده وهو سبب للخلاص من اهوال يوم القيامة وهو واجب عيني على كل مكلف في جميع
الطاعات قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وما ابتغي به وجهه وفي حديث
انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا
على الاخلاص لله وحده لا شريك له واقام الصلاة وايتاء الزكاة فارقها والله
عنه راض وعن ثوبان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى
للمخلصين اولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلما وفي رواية فتنة ظلماء
ومما يعين على الاخلاص استحضار ان ما سوى الله لا شي بيده وان كل شي بيد الله
والصادق في اخلاصه لا يحب اطلاع الناس على صالح عمله ولا يكره ان يطلع الناس
على سيء عمله ولا يبالي بخروج قدره من قلوب الخلق قوله معتذرا بالمد اي ابدله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)